أصول عمارية قديمة
لدارالامارة في الكوفة

أ.م.د.احمد مجيد حميد الجبوري
كلية الآداب / جامعة بابل

استقر الإنسان في مستوطنات ثابتة بقرى زراعية منذ العصر الحجري الحديث والتي شملت مجموعة بيوت مبنية بالطين وان كان تخطيطها غير منتظم ولكن الشكل العام للبيت كان مستطيلا له مدخل منتظم يفتح على زقاق يطل على الفناء مباشرة[١]والبعض الأخر يكون بمحور منكسر وأخرى متداخلة كما في الطبقة الثانية من حسونه والطبقة الأولى من قرية تل الصوان والتي تميزت بانتظام أبنيتها وتطور فن العمارة فيها. ويمكن ملاحظة المحور المنكسر في البيوت الدائرية من الطبقة الحادية عشرة من تبه كورا[٢].

ومع ظهور المعبد في السهل الرسوبي بطور العبيد الأول (اريدو) والذي بلغ اوج نضجه في عصر الوركاء حيث تبلورت أساليب تخطيطه وطرز وفنون عمارية عديدة كانت الأصول الأولى للأنماط المختلفة والتي تطورت عبر الأدوار التاريخية المتعاقبة [٣].

وبإشراقة رسالة الإسلام المحمدية السمحاء على هذه الأرض الخيرة تجلت طاقات الإنسان العربي في الخلق والإبداع وتكاملت نهضة العراق وقامت فيه العديد من المدن التي منحت نموذجا إبداعيا جديدا في فن عمارتها وتخطيطها كمدينه الكوفة خلال العقد الثاني من القرن الأول الهجري[٤] فقد شيدت في الجانب الغربي من نهر الفرات على بعد بضعة اميال إلى الشرق من مدينة الحيرة والسبب في تأسيسها ان تكون قاعدة عسكرية للقسم الوسطي من العراق او دار هجرة وعاصمة للمسلمين بدل المدائن (طيسفون) وبلغت أقصى مسافة لها بعد ثلاثة قرون ١٥كم طولا و٩كم عرضا[٥].

وبشكل عام أسهمت عدة عوامل في تكوين العمارة وتركيبها منها ظروف طبيعية وبيئية ومنها ما يتعلق بمواد البناء والجوانب الاقتصادية والظروف السياسية بما فيها متطلبات الحماية والأمن، إضافة الى خصوصية القيم والمفاهيم الاجتماعية، ويتوقف حجم المبنى أهميته الوظيفية على الغرض الذي شيد من اجله ، ففي دار امارة الكوفة المشيدة بالآجر والجص سيما وأنها تعد من اقدم العمائر الإسلامية التي عثر عليها في العراق علاوة على كونها اول دار للإمارة كشفت عنها التقنيات الأثرية حتى ألان في العالم الإسلامي،تميز تخطيطها بتعدد التراكيب البنائية الملحقة به كوجود ُحجر جانبية للحرس والخدم وبعض الملاحق المخصصة للانتظار والاستقرار [٦] .

برزت هذه الدار باعتبارها مسكنا لممثل الخليفة (الوالي) من جهة ولأنها تضم مؤسسات الدولة المالية والإدارية وغيرها من جهة أخرى، فهي أذن تمثل سلطة الدولة وهيبتها وقوتها .وكانت أبنيتها ابرز أبنية الدولة ذات مساحات واسعة لا تتصل بدور ألعامه ،بل تفصلها في معظم الأحيان شوارع وساحات عن المساجد ألجامعه التي تجاورهااوتتصل بها[٧].

لقد اقام العرب قبل الإسلام حضارة أصيلة تميزت بالتنوع والانتشار وامتداد جذورها الى فترات تاريخية مبكرة، وماهي الاحصيلة تراكمات متوارثة من فنون وعمارة وادي الرافدين، ولكنها تبلورت بصيغ مبتكرة وجديدة في العهود العربية الإسلامية ومن هذه السمات الحضارية ـ الفن ألعماري ـ بكافة أنواعه (المدني، الديني والعسكري).

ولكن مع شديد الأسف نسب فريق من علماء الآثار الغربيين والمتخصصين في الدراسات الشرقية، كل عمل فني كبير وتخطيط عماري متقن الى جهات أجنبية فذهبوا بعيدا في هذا المضمار

وأسرفوا في الغلو حتى ليخيل للباحث والمتتبع بأن الفن العربي الإسلامي ماهو في حقيقته إلا طرز غير موحدة الأسلوب تألفت من شتات مختلفةالانماط تعود لحضارات أجنبية عديدة سواء أكانت قديمة أم متأخرة[٨].

اغفل المؤرخون ذكر دار الامارة في الكوفة (شكل رقم ١) ضمن أخبارهم ورحلاتهم التي قاموا بها في فترات مختلفة عبر التاريخ ،سيما وان هذه ألمدينه تبوأت مكانه كبيرة خلال العصر العباسي ، كونها مركزا ثقافيا وعلميا شهدت فيه أعمالا عمرانية وتجديدات عديده، وبقيت مركزا إداريا لولاتها حتى العهد الايلخاني إلى إن أصابها الإهمال والدمار وعمها الخراب ماعدا مسجدها.[٩] فقامت مديرية الآثار القديمة مشكورة بالتنقيب فيها وكشفت معالمها ثم صيانتها، فبدأت تنقيباتها بموسمها الأول عام ١٩٣٨م وتلتها عدة مواسم جديدة أخرى متقطعة فكشفت عن دار للأمارة تألفت من وحدات بنائية متعددة، لكل منها فناء واسع يحيط بها سوران ضخمان مربعا الشكل ،[١٠]احدهما داخل الأخر، السور الخارجي مربع طول ضلعه حوالي ١٧٠م مبني بالأجر والجص وسمكه حوالي ٤م وارتفاعه حوالي ٢٠م تدعمه أبراج نصف دائرية ، ثلاثة امتار من هذا السور غائرة في الأرض ومترين ظاهرة فوقها،[١١] علما ان السور أضيف بعد بناء الدار بفترة. اما السور الداخلي فيتصل ببناية القصر الرئيسية، طول ضلعه ١١٠م وسمكه حوالي ٢م مدعم بأبراج نصف دائرية[١٢].

تمثلت مراحل بناء الدار بثلاث طبقات رئيسية موزعه على الفترات التاريخية التي استغلت فيها، وبعض هذه الطبقات تألفت من عدة ادوار تمثل التعميرات والترميمات التي شهدتها وحداتها وهذه الطبقات هي:

١- الطبقة الاولى: ترجع الى زمن تشييد الدار وكانت أسسها نازله في الأرض البكر.
٢- الطبقة الثانية: تمثل قصرا أمويا، بعد تجديد البناء في زمن ولاية زياد بن ابيه حيث شمل التجديد تركيبها ألعماري واسلوب زخرفتها وتحصينها بسوريين وتعتبر هذه الطبقة ابهى ما وصلت إليها الدار قياسا الى مرحلة التأسيس وشيدت جميع مرافقها بالآجر والجص.
٣- الطبقة الثالثة: وهي عبارة عن قصر عباسي له سوران يرتفعان مباشرة على سوري الطبقة الثانية تقريبا مع إضافات واستحداثات ومنها فتح مداخل جديدة.[١٣]

فيما سبق أعطينا نبذه تاريخية مختصرة في نشأة هذه المدينة العربية الإسلامية العريقة التي كانت في يوم من الايام حاضرة الدولة ، والآن سوف نأتي لإيجاز ابرز الخصائص العمارية لدار الامارة في الكوفة التي نجد أصولها الأولى في عمارة وادي الرافدين منذ الالف السادس ق.م ، وهي:

١- الدكـــــاك:

وجدت في دار الأمارة في الدهليز اوالقاعة التي تلي فتحة المدخل الرئيسي للسور الخارجي على الجانبيين لأغراض الجلوس والاستقبال،طول كل واحد منها ١٨٠سم وعرضها ٥٠سم مبنية بألا جر والجص ،[١٤] وهذه الظاهرة العمارية ليست جديدة اذ وجدت في العمائر العراقية القديمة منذ عصر العبيد في اريدو ، ثم ظلت متوارثة في دور الوركاء والأدوار التاريخية اللاحقة وخاصة في المعابد والأماكن الدينية التي احتوت على غرفة داخلية فيها منصة مشيدة بالقرب من احد الجدارين القصيرين وهي بمساحة مناسبة جدا لاستخدامها كمكان للاستراحة ، كما ظهرت مثل هذه الدكاك ايضا في قصور العراق القديم مثل قصر ادد ـ نراري في آشور التي كانت تستخدم بمثابة مقاعد للزائرين المنتظرين.[١٥]

٢- المداخل:

تعد المداخل ابرز العناصر الأساسية في تخطيط وعمارة المباني التي أقامها الانسان عامة اوتلك التي اتخذها مأوى له ولعائلته واهتم فيها اهتماما كبيرا منذ حياته البدائية الأولى لكي تحجب عنه

الأخطار قدر الامكان، لكن تخطيطها اتسم بتطور مستمر ومتميز، فقد تدرج من بناء بسيط في اقدم المنشات البنائيه التي خلفها الإنسان إلى تركيبات بنائية متميزة بسعة حجومها وضخامة جدرانها وتعدد أشكالها وما لحق بها من مرافق ، وما ادخل في بنائها من دقة في التخطيط وفن عماري متطور ، فنجم عن ذلك تعددها وتنوع طرزها تبعا لخصوصية ووظائف المرافق التي تؤدي اليها ،[١٦] وثمة مظاهر تخطيطية و عمارية ظلت مواكبة لبنائه عبر مختلف العصور تمتد جذورها الى العمارة العراقية القديمة وهي:

أ- المحور المستقيم:

يتصف هذا الطراز بأن يتعامد المدخل الرئيس أو أي مدخل أخر في دار الأمارة مع المدخل اوسلسلة المداخل التي تليه، وتقع على نفس المحور - أي ان الداخل من المدخل الرئيس يستطيع ان يصل الى أعمق نقطة في البناية بشكل مباشر[١٧] وهذا الطراز معروف في العمارة العراقية القديمة حيث نجده في بعض بيوت تل الصوان (شكل رقم ٢)، وكذلك استخدم في العديد من معابد جنوب العراق سيما مدينة اريدو، وكان النموذج الاول يتألف من غرفة قدس الأقداس (cella) ومدخله أمام مدخل المعبد أي انه على نظام المحور المستقيم(Main axis) وسميت هذه المعابد على هذا الطراز بالمعبد الجنوبي .[١٨] وظل هذا الطراز (المحور المستقيم) شائعا في مختلف العصور وخاصة في العهود العربية الإسلامية، اذ نجد نماذج منه في مداخل القسم المركزي لدار الإمارة في الكوفة.

ب – المحور المنحرف:

يمثل المداخل التي تقع على ضلعين أو جانبين متقابلين دون تقاطع فتحاتها في محور مستقيم تماما، ويعتقد ان هذا الطراز بمثابة خطوة أولية سبقت الانتقال من طراز المحور المستقيم الى المحور المنكسر، ومثل هذا التصميم يساعد على حجب الأقسام الداخلية ، فالداخل الى الفناء الوسطي لابد ان ينحرف قليلا ولكن ليس بزاوية قائمة .[١٩] ويمكن تتبعه منذ الألف السادس ق.م كما في بيوت تل الصوان (شكل رقم ٢) وقرية حسونة ومعبد الطبقة السادسة عشر في اريدو. كذلك في الكثير من المباني التي تعود للعهود التاريخية القديمة المتعاقبة ، حيث تم ملاحظة ذلك الطراز في بعض أقسام دار الأمارة في الكوفة .(شكل رقم١).[٢٠]

ج – المحور المنكسر:

تميز مساره بانحراف الداخل بزاوية قائمة يمينا ويسار بعد فتحة المدخل، وهذا يعني انها لاتواجه الأقسام الداخلية التي تكون محجوبة تماما عن الخارج.[٢١] ويعتبرها الطراز ابتكارا عراقيا صميميا كشفت وجوده التنقيبات الأثرية منذ ألاف السادس ق.م ونجده في البيوت الدائرية المعروفة ثولس(tholos) ,سواء ما ظهر منها لدور حسونة في يارام تبة أو من دور حلف [٢٢] , ونجدهُ أكثر وضوحا في البيت الدائري من الطبقة الحادية عشرة في تبة كورا (شكل رقم ٣) .كما اقترن هذا الطراز في العمارة العراقية القديمة بما يعرف بمعابد الشمال او المعابد الآشورية [٢٣], وكذلك في الطبقات (٩،٨،٧،٦) من معبد اريدو, [٢٤] إضافة الى معبد دوري الوركاء وجمدة نصر , وفي منطقة ديالى ايضا لمعبد ابو في تل اسمر (شكل رقم ٤) [٢٥].

أما في العهود العربية الإسلامية فان المدخل الرئيس لدار الأمارة في الكوفة يعتبر اقدم عينة لهذا الطراز حيث ينحرف الداخل بزاوية قائمة شرقا .

٣-تركيب البناء ، ويقسم بدوره الى:

أ- التقسيم الثلاثي:

يتألف هذا الطراز من ثلاثة مستطيلات متوازية طوليا أوسطها –أوسعها , ويكون قسمها المركزي واستخدم بشكل واسع في المباني الكبيرة كالقصور و المعابد , ونجد أصوله الأولى في عمارة

العراق القديم منذ الالف السادس ق.م في تل الصوان ومعابد الجنوب في أريدو (الطبقة السادسة) وتل حرمل . وبات من الخصوصيات المميزة للمعابد العراقية والمباني المدنية عامة عبر مختلف العهود القديمة وظل متواصلا ومتوارثا حتى العهد العربي الإسلامي حيث نشاهده بوضوح جلي في دار إمارة الكوفة , سيما المساحة المحصورة بين جدران السور الداخلي المقسمة إلى ثلاث مستطيلات .احتوى الوسط المركزي على ساحة كبيرة تؤدي إلى الوحدة البنائية الرئيسة المؤلفة من البهو (القاعة المضلعة) وفيها صفان من الأعمدة[٢٦].

وهنالك بعض الباحثين في تاريخ العمارة الإسلامية يسمي هذا التصميم بالطراز البزاليكي , وهو طراز روماني أطلق على بناء المحاكم الرومانية ,ولكنه في الأصل عراقي المنشأ[٢٧] .

ب- النظام الحيري:

يحتل هذا الطراز مكانة مهمة وبارزة في العمارة العربية الإسلامية وينسب الى مدينة الحيرة القديمة في ضوء رواية المسعودي [٢٨] , وعند تتبع أصوله يلاحظ انه كان معروفا في العمارة العراقية القديمة وخاصة في المباني الدينية (المعابد) منذ الألف الثالث ق.م [٢٩], واستمر في العهود الآشورية والبابلية ومن ثم بشكل واضح في مدينة الحضر[٣٠] (وهو يتألف بصورة عامة من المقدمة " المجاز " القلب "الإيوان " والجناحين الأيمن والأيسر) - ويمكن ملاحظته في مطلع العهود العربية الإسلامية في دار امارة الكوفة[٣١], حيث شيدت معظم الأقسام والوحدات على طراز النظام الحيري الذي شهد العديد من إضافات والتحويرات وظهر بأنواع هي (الكامل، البسيط، الموسع،المحور، المزدوج، المركب، والناقص) وان المعمار حاول توظيفها بشكل دقيق في تصميم المداخل فظهر الطراز الحيري بشكل كبير في مداخل الدور المشيدة بين السورين.[٣٢]

٤- الأواوين (غرف الضيوف)

الايوان – بناء مؤلف من ثلاثة جدران يعلوه سقف عال ويكون مكشوفا من واجهته الأمامية المطلة على الفناء، والإيوان هو صالة بعقود عمارية غير مقفلة في العمارة الإسلامية، ويعتبر العنصر ألعماري المتميز والرئيس في دار الأمارة في الكوفة، وقد عرف في عمارة العراق منذ أقدم العصور، فوجدت بوادره الأولى في تبة كورا، واستخدمه البابليون في معبد الآلهة عشتار وفي منازلهم ، حيث كشفت لنا التنقيبات عن غرفة مهمة في البيت البابلي تأخذ جانبا من الساحة الوسطية وتكون هذه الحجرة احيانا أوسع غرف البيت وجدرانها اكثر تنظيما وضخامة ومدخلها أوسع ، وفي بعض الأحيان تكون لها غرفة جانبية صغيرة او غرفتين على جانبيها ومداخلها تنفذ اليها ، وقد شخص المنقبون هذه الغرفة على انها غرفة لاستقبال الضيوف وهي تقابل الإيوان في العمارة الإسلامية.[٣٣]

كما عرفه الآشوريون، فاحتوى القصر الكبير في آشور على إيوانين متقابلين يطلان على ساحة وسطية، [٣٤] وأصبح الإيوان الصفة العظيمه والمميزة لعمارة الحضر الدينية والدنيوية في القرنين الأول والثاني للميلاد،[٣٥] ويعتبر معبد الشمس أقدم إيوان كبير عرف في العراق قديما وحديثا.[٣٦]

الإيوان ابتكار عراقي قديم ساعد في خلق أساليب وأنماط عمارية جديدة متنوعة تركت طابعا خاصا بها ، استطاع ان يؤثر بشكل واضح على اساليب العمارة الرومانية التي تشهد اثارها الشاخصة على تأثرها بإبداعات وادي الرافدين العمارية[٣٧] ، ومنها انتقل فيما بعد الى بقاع عديده وأستخدم في الكثير من البيوت العامة وسمي بـ (الليوان) [٣٨] والقصور الخاصة التي أنشأت قبل الإسلام وبعده.

لقد ظهر الإيوان بشكل واضح وكبير بدار الامارة حيث احتوت على ساحة وسطية مربعة مكشوفة إبعادها ٣٧×٣٧م ضمت أربعة أواويين صممت على الطراز الحيري بأنواعه المختلفة، تتشابه

في أضلاعها من حيث توزيع الايونات وتختلف فيما بينها من حيث الطراز والأبعاد والتقسيمات الداخلية .

وينبغي ان نلاحظ ان الإيوان الجنوبي هو اهم الاواويين لما شملت عليه من أساطين اجرية في وسطه ،وهي تقع في صفين كل منها يحتوي على ثلاثة أساطين شيدت بالآجر وطليت بالجص ، كما ضم الإيوان بعض الزخارف التي وجدت متساقطة في وسطه ويبدو من طريقة صفها وتصميمها ، انها نفذت في العصر الأموي والأخرى في العصر العباسي ، ونشاهد في جنوب الإيوان مدخل على جانبيه برجان يبرزان كل منها على شكل نصف دائري يؤدي الى القاعة المضلعة(٣٩) .

أما الإيوان الشمالي فمستطيل الشكل في واجهته عمودان اسطوانيان من الآجر على امتدادهما بروز كل منها على هيئة نصف عمود وهذان العمودان مع امتدادهما وما يحملان من بروز يحدان واجهة الإيوان المصمم على الطراز المحور، والإيوان الشمالي مشابه للإيوان الشرقي المغلف بزخارف جصية مشيده على الطراز الحيري الكامل ويشمل فيما خلف العمودين على المقدمة والجناحين والقلب وغرفة في المؤخرة وفي جدار القلب منفذان يؤديان الى مرافق الدارالاخرى(٤٠).

وأخيرا نقول ان الإيوان عنصر عماري عراقي أصيل وقديم ويعد مصدراً مهماً من مصادر نشأة وتطور العمارة الاسلامية عبر مختلف العصور.

الهوامـــــش :

١. حول نشأة البيوت وتخطيطها، انظر: سليمان، موفق جرجيس، عمارة البيت العراقي القديم ، أطروحة ماجستير ١٩٧٦ .

٢. يبعد موقع تبة كورا حوالي ١٥ميل شمال شرقي الموصل، فقد أسفرت التحريات التي أجرتها جامعة بنسلفانيا الأمريكية برئاسة الاستاذ سبايزر"Speiser " عام ١٩٣١- ١٩٣٨م عن قرية نموذجية واستظهار ٢٠ طبقة اثرية حول نتائج التنقيب انظر : Tobler,A.J.,Excavation at Tepa Gawar,1956

٣. مهدي ، علي محمد ، دور المعبد في المجتمع العراقي من دور العبيد حتى نهاية دور الوركاء، أطروحة ماجستير، بغداد ١٩٧٥، ص٦ .

٤. هنالك اختلاف في تاريخ تمصير مدينة الكوفة، فالرأي الأول يعود للمؤرخ العربـي الكبير(المسعودي) في كتابه" مروج الذهب" ص ٢١١-٢١٢ الى تمصيرها عام ١٥هـ في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ، أمـا الرأي الأخر فينسب الى البلاذري في كتابه "فتوح البلدان " ص ٣٣٤ عام ١٧هـ/٦٣٧م, وحسب رأي الباحث المتواضع جدا والبسيط فان كلا التاريخين صحيح من وجهة نظر كل منهمـا وسوف نفسر ذلك:-
تعتبر الكوفة ثاني مدينة مصرت خارج ارض الجزيرة بعد البصرة كما تتفق اغلب المراجع عام ١٥هـ وسبب بنائها هو الحافز العسكري (حروب التحرير) فشيدت في بادئ الأمر بالقصب والبردي وكانت هذه الاخصاص تجمع عند تقدم الجيش للجهاد , ويعاد ترتيبها عند العودة . وتروي المصادر ان الكوفة احترقت بعد عام من تمصيرها فطلب الأمير سعد بن أبي وقاص اعادة بناؤها بلبن وطين فوافق الخليفة بشرط ان لا يغالوا في البنيان ,وبهذا فان كلا التاريخيين صحيح والله أعلم .حول هذا الموضوع ,أنظر : سلمان، د.عيسى وآخرون, العمارات العربية الإسلامية في العراق جـ١، بغداد ١٩٨٢م ص ٥٧- ٥٨ .

٥. الجنابي، د. كاظم، تخطيط مدينة الكوفة، ط١، بغداد ١٩٦٧، ص١ .

٦. محمد، د.غازي رجب، العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق، بغداد ١٩٨٩م، ص٧٦ .

٧. سلمان، د.عيسى وآخرون ، المصدر السابق،جـ ٢، ص ١٢-١٣ .

٨. حول الموضوع انظر: العميد، د. طاهر مظفر "الآثار الإسلامية والتطور، المؤرخ العربي،٤٠ (١٩٨٩)، ص٢٨٤ .

٩. العميد، د.طاهر مظفر، "علاقة العمارة"، المصدر السابق، ص ٥٣ .

١٠. العميد، د.طاهر مظفر ، تأسيس مدينة الكوفة "المؤرخ العربي"، ٦(١٩٧٨)، ص٩٩ .

١١. سلمان، د.عيسى وآخرون ،المصدر السابق، جـ١، ص٥٨ .

١٢. حول التنقيبات التي أجريت في الكوفة ودار امارتها ولغرض الإطلاع والتوسع انظر :
Greswell, k.A.C.,Early Muslim Architecturre, part 1 ,Cairo press 1965,pp.48,58.
Greswell, k.A.C., Ashort Account of Early Muslim Architecture,Cairo press,1989,pp.10-15.

١٣. الجنابي، د.كاظم ، المصدر السابق ص١٤٢ .
١٤. محمد، د. غازي رجب، المصدر السابق،ص ٧٦ .
١٥. حول نتائج تنقيبات مدينة الكوفة وبالتحديد أدوارها وطبقاتها ، انظر المصدرين:
- مصطفى ، محمد علي، تنقيبات الكوفة، سومر(٥٤-٥٦-١٩٥٧) .
- الجنابي، د.كاظم، المصدر السابق .
١٦. انظر المصدرين :
-العفاري، داخل مجهول، مداخل الدور والقصور في العراق، أطروحة ماجستير بغداد١٩٨٧ .
-مصطفى، محمد علي، تقرير أولي عن تنقيبات الكوفة للموسم الثالث سومر١٢ ، ١٩٥٦ ص٦ .
١٧. مورتكات،انطوان،الفن في العراق القديم،ترجمةد.عيسى سلمان وسليم طه التكريتي،بغداد١٩٧٥ص١٩٨وص٣٢٠ .
١٨. العفاري، المصدر السابق، ص١٩٨ .
١٩. نفس المصدر ، ص ط .
٢٠. طه باقر، معابد العراق القديم، سومر٣ /١(١٩٤٧) ص ٢١-٢٢ .
٢١. العفاري، المصدر السابق، ص ع .
٢٢. كان مدخل البيت رقم (٥) الذي يقع في منتصف الضلع الشمالي من السور الخارجي على طراز المحور المنحرف، إضافة إلى وجود مدخل صغير آخر في الضلع الشمالي لدار الامارة للممر رقم(٥)، كان أيضا بمحور منحرف، كما صمم أيضا في المستطيلين الجانبيين من التقسيم الثلاثي حيث كان يوصل إلى الوحدات البنائية بمداخل ذات محور منحرف أو منكسر عبر عدد من الممرات أو الحجرات انظر:العفاري،المصدر السابق،ص٣٠،٢٢، ٢٠٠ .
٢٣. نفس المصدر، ص ع .
٢٤. لويد، سيتون ، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة د.سامي سعيد الاحمد، بغداد ١٩٨٠، ص ٨٤- ٨٦ .
٢٥. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، جـ١بغداد ١٩٧٣، ص ٢٢٤-٢٢٥ .
٢٦. لويد، سيتون، المصدر السابق، ص ١١٠- ١١٢ .
٢٧. مهدي ، علي محمد ، المصدر السابق، ص٧٦ وما بعدها .
٢٨. مصطفى, محمد علي، سومر ١٩٦٥ ص ٦ .
٢٩. من الباحثين الأجانب الذين أسموه بالطراز البزاليكي هما: هرتسفيلد وكرزويل المختصين بالعمارة الإسلامية . حول هذا الموضوع . انظر : Greswell.K.A.C.Ashort,Op.Cit,1958,p253
٣٠. المسعودي,مروج الذهب ,٨٧/٤ .
٣١. العفاري,المصدر السابق ,ص ك.
٣٢. حول مدينة الحضر وطرازها الحيري، انظرالمصدرين:
- الصالحي ،د.واثق "عمارة الحضر"، حضارة العراق ،جـ٣(١٩٨٥) .
- فؤاد سفر ومصطفى, محمد علي، الحضر مدينة الشمس، بغداد ١٩٧٤.
٣٣. استأذن المسلمون الخليفة عمر بن الخطاب (رض)بعد الحرائق التي نشبت في البصرة والكوفة باستخدام اللبن في البناء فقال لهم افعلوا ولايزيدن أحدكم على ثلاث أبيات ولا تتطاولوا في البنيان. الطبري, تاريخ الطبري, مصر ١٩٦٤,ج٣ ص٤٣-٤٤وبهذا اكد الخليفة الثاني على أسلوب عماري عراقي قديم عرف فيما بعد باسم الطراز الحيري الذي يتكون من إيوان أوسط وحجرتين جانبيتين يتقدمهم رواق مفتوح على فناء مكشوف. انظر: د.محمد، غازي رجب، عمارة البيت العراقي الإسلامي ,العمارة العربية ,مجموعة بحوث ألقيت في مركز الأحياء العلمي العربي، بغداد ١٩٩٠ ص٢٦ .
٣٤. العفاري، المصدر السابق، ص ل-م وص٢٩ .
٣٥. القيسي، كهلان خلف، البيت العراقي في العصر البابلي القديم، أطروحة ماجستير بغداد ١٩٨٩، ص٩ .
٣٦. الصالحي, د. واثق, القبو والإيوان, العمارة العربية, مجموعة بحوث ألقيت في مركز الإحياء العلمي، بغداد ١٩٩٠ ص ١٨-١٩ .
٣٧. محمد,د غازي رجب ,عمارة البيت ,المصدر السابق، ص٢٩-٣٠ .
٣٨. د.مصطفى جواد، الإيوان والكنيسة في العمارة الإسلامية، سومر ١٩٦٩, ص ١٦٤ .
٣٩. الصالحي، واثق، القبو، المصدر السابق,ص١٩ .
٤٠. الليوان لفظة عراقية دارجة يراد بها كلمة إيوان وأيضا يسمى من قبل العوام بـ (الطارمة) التي تحتوي على أعمدة (دلجات) تطل على ساحة البيت, ومن الليوان هنالك مداخل تؤدي إلى غرفة البيت, وهذه الطارمة من مميزات البيت البغدادي التراثي في العراق. (الكاتب)
وحول أواوين دار الامارة في الكوفة وتطوير بنائها وتعدد طرازها وأشكالها وأبعادها انظر:

مصطفى، محمد علي، تقرير أولي عن تنقيبات الكوفة للموسم الثالث، سومر م ١٢(١٩٥٦) ص١٩ فما بعدها.
٤١. الجنابي، د كاظم، المصدر السابق ص١٤٥-١٤٧ .
٤٢. انظر المصدرين: - العفاري المصدر السابق، ص٢٣-٢٤ . - الجنابي، د كاظم، المصدر السابق، ص١٤٦ .

Abstract

Ancient Architecture Origins of Dar Alamarah in Kufa City

We think humbly, that Islamic Arabic Architecture might be influenced by the Ancient Mesopotamia. The one of this influence can be seen in Dar-Alamarh which found in the city of Kufa. There are many causes to this influence.

The first is in the Iraqi man who lived in the same environment and he carried out the similar thoughts. Man who built places, temples, in Sumar, Babil and Ashur, the same man (Iraqi man) who built mosque and Dar- Alamarh. The second influence represented by a climate. We learned that there is no change in a climate to more than tenth Millennium in order that a builder constrained to use same styles and materials which were used to build houses in Ancient Mesopotamia, this man returned to use same styles and materials in order to build houses in age of Islamic from same plans material as stone, mud and plaster.

The ambition of this research to originalized these factors and retuned it to Mesopotamia civilization instead of Western civilization which it influenced on the Islamic Arabic Art just as European researcher claimed.

The Arab found originally civilization which it to be distinguished by variety, spread. The origin of this civilization extend to arts and Architecture of Mesopotamia civilization. But it crystallized to new form. From these arts, all kind of architecture civil, religious and military. There are four characters were very clear in Dar- Alamarh in Kufa city, the capital of Islamic Arabic state in the time Caliphate Amir Almuimiyeen Ali Ibn Abi Talb, which we found in the first original in Mesopotamia Architecture before sixth millennium B.C.

1- Mastaba or terrace.
2- Entrances.
3- Structure of building and material.
4- Awawein (Place contains three parts. Both sides are closed and they open on third part which it is in the middle).

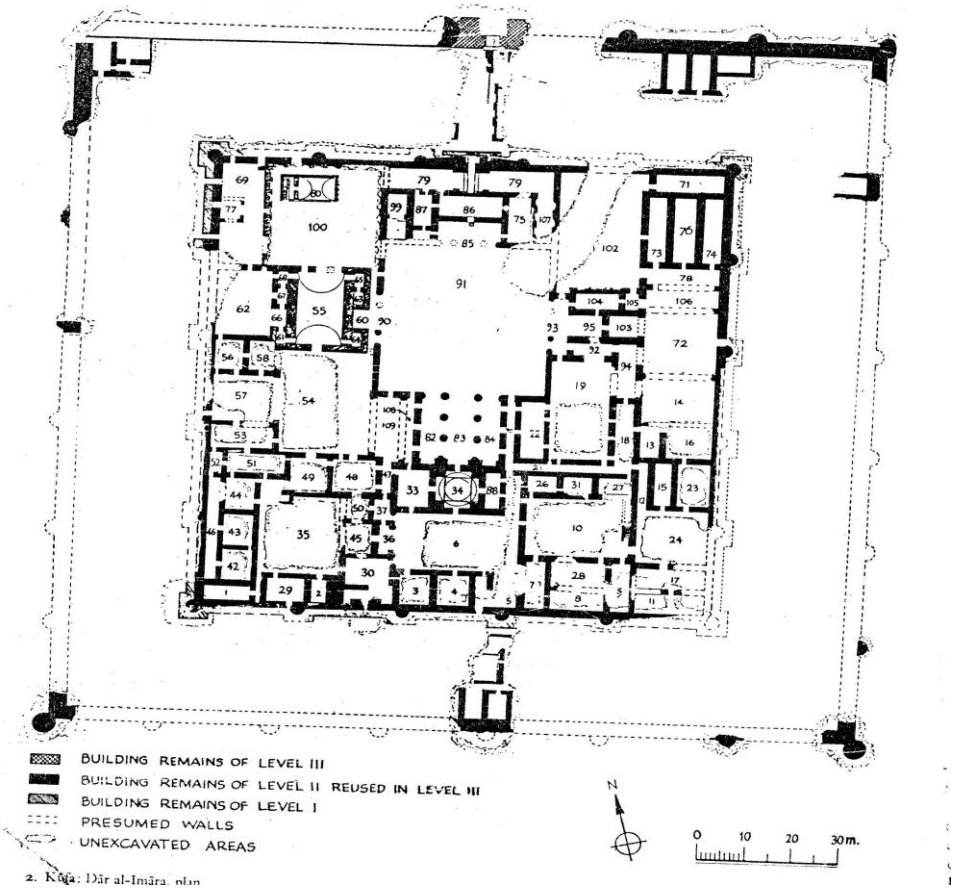

شكل رقم (١) دار الامارة في الكوفة

نقلاً عن :محمد علي مصطفى ، " تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة " ، سومر ١٢ (١٩٥٦) ، ص[١٤]
ابراهيم سرحان الشمري ، البرج في العمارة العربية الاسلامية ، اطروحة دكتوراه ، بغداد ١٩٩٦ ، شكل (٤٩ أ ، ب)

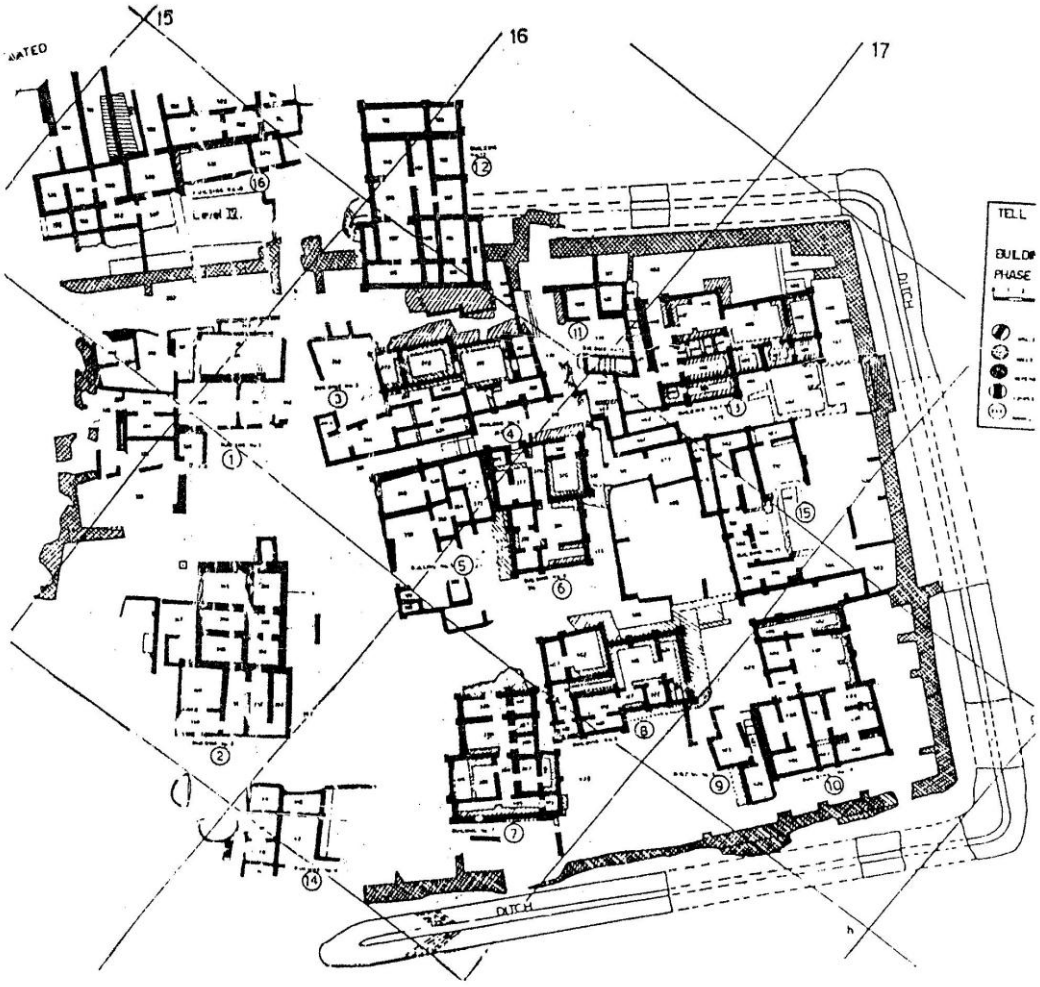

شكل رقم (٢) تل الصوان

نقلاً عن :عادل عبد الله الشيخ ، عمارة العراق في العصرين الحجري الحديث والمعدني ، اطروحة دكتوراه ، بغداد ١٩٩٥ ، مخطط رقم (١٤)

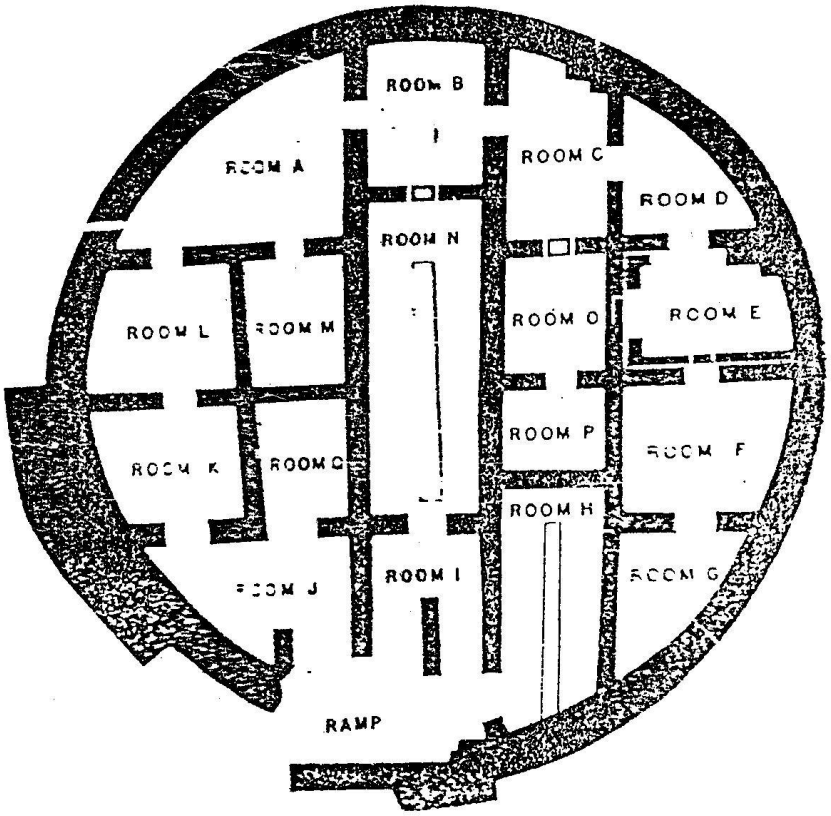

شكل رقم (٣) البيت الدائري من تبه كورا

نقلاً عن :Speiser , E. , Excavation at Tepe Gawra , Vol. 1 , Philadelphia , 1935

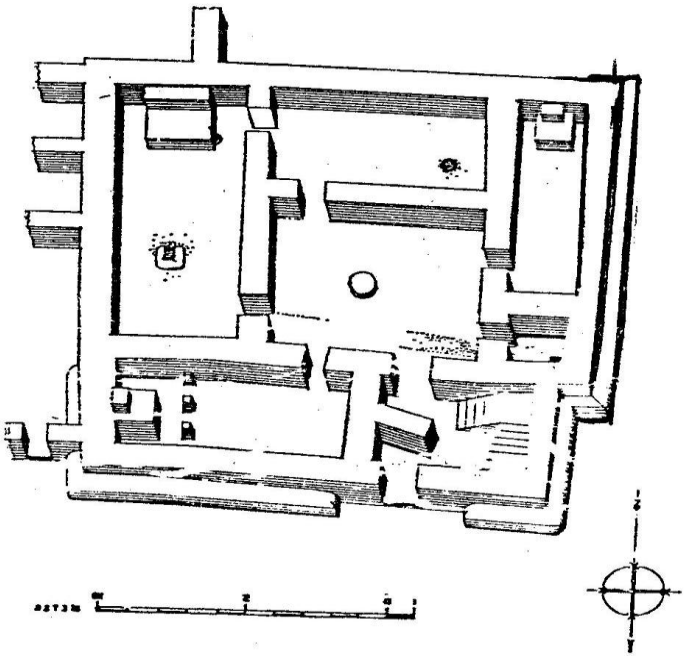

شكل رقم (٤) آبو في تل أسمر

نقلاً عن : Delougaz , P. , and other., Pre-Sargonic Temples in the Diyala Region., OIP Vol.58 Chicago (1942) , P.176.